

أ.د. علي أسعد وطفة  
جامعة الكويت

## النظام التعليمي في الكويت: بدايات - تحديات - آفاق مستقبلية

" إن ثروة الكويت الحقيقية في أبنائها، وهي  
ثروة لا تعادلها أي ثروة، فهم عماد المستقبل وأمل  
الوطن، و على سواعدهم تبنى الإنجازات وتحقق  
الطموحات" <sup>1</sup>. الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح  
أمير دولة الكويت.

### أولا / مقدمة:

تقتضي الضرورة التربوية أن يعرف الطالب بصورة جيدة سمات النظام التربوي الذي ينتسب إليه، وتولى هذه الضرورة أهمية كبرى عندما يتعلق الأمر بطلاب كلية التربية، إذ يجب عليهم عاجلا أم آجلا الاندماج وظيفيا ومهنيا في معترك الحياة التربوية بوصفهم معلمين ومدرسين وقادة تربويين. وتأسيسا على هذه الضرورة يجب على الطالب المعلم أن يدرك جيدا مختلف التكوينات والفعاليات والتقسيمات الإدارية والتربوية للنظام التربوي الذي يؤهله لممارسة دوره معلما مربيا وموجها في مجال بناء الأجيال وتطوير الحياة التربوية والتعليمية. فالنظام التعليمي يشكل الحقل الميداني المهني للطالب المعلم، لذا حري به أن يعرف جيدا مداخل ومخارج هذا



<sup>1</sup> - النطق السامي لحضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح حفظه الله و رعاه في افتتاح دور الانعقاد الثاني من الفصل التشريعي الحادي عشر لمجلس الأمة يوم الاثنين الموافق 30 أكتوبر 2006 م

الحقل الذي يعمل فيه. وانطلاقاً من هذا التصور الحيوي للعلاقة بين الطالب المعلم والحقل التعليمي يأتي هذا الفصل ليقدم للطالب رؤية تويرية بأهم مكونات ومعالن النظام التعليمي في دولة الكويت. فمعرفة النظام التعليمي بصورة جيدة توفر للطالب المعلم فرصة وإمكانية أفضل للتفاعل مع معطيات المجال التربوي الذي ينتسب إليه، وتمكنه من بناء تصور واضح عن طبيعة الحياة التربوية التي تنتظره على أعتاب التدريب والتخرج.

### ثانياً: نشأة التعليم العام وتطوره في دولة الكويت:

عرفت الكويت منذ البدايات الأولى لتاريخها تعليماً دينياً وفقهياً في المساجد ودور العبادة، وكان التعليم قديماً يتم في زوايا المساجد وأركانها، حيث تجتمع حلقات الدراسة والنظر في مختلف قضايا العلم والمعرفة والفقه. وبقي هذا التعليم سائداً حتى ظهور مرحلة الكتاب<sup>2</sup> التي بدأت في الكويت في عام 1887. ، وشهد هذا النوع من التعليم حضوره المكثف كتعليم أساسي وحيوي يؤهل التلاميذ لمعرفة القراءة والكتابة والحساب وحفظ القرآن الكريم<sup>3</sup>.

ثم بدأ التعليم الأهلي النظامي في الكويت في عام 1911 مع افتتاح مدرسة المباركية، وهي أول مدرسة نظامية أهلية في الكويت أشرف التجار على إدارتها والصرف عليها من تبرعاتهم وتبرعات أهل الخير. ونظراً لتزايد عدد الطلاب وتطور الحياة اقتصادياً واجتماعياً، وانطلاقاً من أهمية تطوير التعليم النظامي، تم افتتاح مدرسة الأحمدية في عام 1921، حيث شكلت هذه المدرسة نقلة جديدة في مجال تطور التعليم في الدولة. واقتصر التعليم في الكويت على هذا النوع من المدارس حتى عام 1936، حيث تولت الدولة مسؤولية التعليم وبدأت مهماتها الوطنية في الميدان التربوي مع إنشاء مجلس المعارف برئاسة الشيخ عبد الله الجابر، وتولى هذا المجلس عملية التخطيط التربوي والتعليمي، وتكفلت الدولة بتمويل المشاريع التربوية والتعليمية في

<sup>2</sup> - الكتاب أو المطوع: مكان يذهب إليه الصبيان لتعلم مبادئ القراءة والكتابة والحساب قبل ظهور التعليم الحديث.

<sup>3</sup> - وزارة التربية، تطور بنية التعليم بدولة الكويت، قطاع التربية والخدمات، إدارة التخطيط، الكويت 2005، ص 33.

مختلف أصقاع البلاد لتجعل التعليم مجانيا لكل مواطن كويتي. و شكل هذا المجلس نواة لوزارة التربية التي أنشئت في عام 1962 بعد الاستقلال مباشرة<sup>4</sup>.

وقد شهد القطاع التعليمي تطورا كبيرا وملحوظا في أربعينيات القرن الماضي حتى عام 1954، حيث قررت الدولة إعادة النظر في مجمل تجربتها التعليمية، ومن ثم بناء خطط وبرامج جديدة للنهوض بالعملية التعليمية لضرورة التجاوب مع متطلبات التطور الاجتماعي والثقافي الذي شهدته الكويت في ستينات القرن الماضي.

في عام 1961 بعد إلغاء اتفاقية الحماية البريطانية من قبل الشيخ عبد الله السالم الصباح تم تشكيل الحكومة الكويتية متضمنة وزارة المعارف، التي تغير مسماتها إلى وزارة التربية والتعليم عام 1962، ثم إلى وزارة التربية عام 1965. ثم تم تشكيل مجلس التربية، ووضعت الأهداف العامة للوزارة عام 1967. وفي عام 1982 تم تأسيس الهيئة العامة للتعليم التطبيقي و التدريب. وشهد عام 1995 تطبيق قانون التعليم الإلزامي للكويتيين.

وفي عام 1966 أسست جامعة الكويت ومعهد المعلمين والمعلمات، وفي العام نفسه تم تأسيس إدارة التعليم الثانوي التي كان من مهامها الإشراف والتوجيه على مدارس التعليم الثانوي ومعهد إعداد المعلمين. وتواترت عملية تأسيس المعاهد المتوسطة الصحية والتجارية والتكنولوجية بما يلبي الحاجة المتزايدة للدولة إلى هذه الاختصاصات العلمية<sup>5</sup>.

وبناء على ما تقدم يمكن تقسيم تاريخ التعليم في الكويت إلى خمس مراحل أساسية:

1- مرحلة التعليم الديني التي تتحدد بمرحلة ما قبل ظهور الكتاتيب في عام 1887. وكان التعليم في هذه المرحلة يتم في المساجد وأماكن العبادة، وكان في الغالب تعليما دينيا فقهيا.

<sup>4</sup> - عبد الرحمن الأحمد، تطوير نظام التعليم العام في دولة الكويت، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الطبعة الثانية، الكويت 1995.

<sup>5</sup> - وزارة التربية، المجموعة الإحصائية للتعليم 2007/2008، إدارة التخطيط الكويتي، 2009، ص 9.

2- مرحلة الكتاتيب التي بدأت في عام 1887 واستمرت حتى إنشاء مدرسة المباركية عام 1911. وكان التعليم في هذه الفترة بسيطاً جداً ومحصوراً فيما يتلقاه الولد من والديه ومن الكتاب، حيث كان للملا أو المطوع أثر كبير في تثقيف الأطفال وتعليمهم القرآن الكريم ومبادئ القراءة والكتابة والحساب.

3- مرحلة التعليم الخاص التي بدأت عام 1911 واستمرت حتى تأسيس مجلس المعارف عام 1936. بدأت هذه المرحلة بإنشاء المدرسة المباركية استجابة لرغبة التجار الذين كانوا بحاجة إلى كتبة ومحاسبين لإدارة تجارتهم التي كانت تتوسع باستمرار. ولذلك كانت هذه المدرسة تهدف إلى إعداد كتبة تجاريين ليقوموا بالإعمال التجارية التي كان يعتمد عليها اقتصاد الكويت في ذلك الوقت، وكان دعم هذه المدرسة يتم عن طريق التبرعات التي كانت تجمع من التجار الكويتيين. كما تم في عام 1922 افتتاح المدرسة الأحمدية وذلك لتساند المدرسة المباركية في تخريج الكوادر التي يحتاج إليها المجتمع.

4- مرحلة التعليم الحكومي الذي بدأ منذ عام 1936 واستمر حتى عام 1956. حيث هيمنت الدولة على التعليم وقامت بتطويره وتنميته وتوجيه مساره وتمويله كي يستجيب لمتطلبات المرحلة الجديدة بما أفرزته من تطورات وأحداث تمثلت في ظهور الدولة واستقلال البلاد وتطور مختلف أوجه الحياة. وتميزت هذه الفترة بتطور التعليم في الكويت بإنشاء مجلس المعارف وذلك في عام 1939، كما تم إنشاء أول مدرسة للبنات عام 1937، وبذلك دخلت الفتاة الكويتية التعليم لأول مرة. كما شهدت هذه الفترة تدفق النفط وتصديره، وأدى ذلك إلى تطور التعليم في الكويت بشكل مطرد، ولذلك أطلق على هذه الفترة "فترة إنشاء المدارس" حيث انتشرت المدارس في تلك الفترة بشكل واسع، كما قدم في هذه الفترة مربيان من خارج الكويت هما (قباني وعقراوي) ودرسا أوضاع الكويت، وقدم الكثير من المقترحات لإصلاح التعليم في الكويت.

5- مرحلة التعليم الحديث التي بدأت في عام 1956 ولاتزال مستمرة حتى اليوم. وتتميز هذه المرحلة بتوجهات كبيرة إلى تطوير التعليم وتحديث المناهج ووضع الأهداف ورسم الغايات وتطوير التعليم لمتطلبات التنمية الشاملة في المجتمع، حيث بدأت الدولة تعد

الخطط القريبة والبعيدة الخمسية منها والعشرية لتطوير التعليم وفق متطلبات الضرورة التاريخية للنهضة الحضارية التي عرفت بها الكويت.

وما تزال دولة الكويت تشهد مزيدا من التطورات والفعاليات التربوية المستمرة في مجال التخطيط والإصلاح التربوي، كما شهد النظام التربوي نموا كبيرا في مختلف المجالات والميادين التربوية والتعليمية في مستويات التعليم الابتدائي والإعدادي والجامعي، وقطعت الدولة أشواطاً كبيرة في مجال التحديث والتطوير والتعليم بما ينسجم مع تطلعات الشعب الكويتي، وبما يتناغم مع متطلبات التنمية الإنسانية المستمرة في مختلف الميادين والمجالات.

### ثالثاً / المضامين التربوية في الدستور الكويتي:

ينبثق دستور الكويت من روح الأمة ويعبر عن فلسفتها ويرتسم في وجدانها ويجسد طموحاتها وأمانيتها. وصدر أول دستور للدولة بعد الاستقلال في 16 نوفمبر عام 1962. وعرف دستور الكويت بمضامينه التربوية والثقافية التي تتصف بالأصالة والغنى والتنوع، وقد رسم الكويتيون في هذا الدستور مسار العملية التربوية واتجاهاتها الأساسية ومضامينها الحيوية.

لقد أدرك الشعب الكويتي مع ولادة دولته في الخامس والعشرين من فبراير 1961 أن مستقبل الأمة مرهون بنوعية التربية التي يرتضيها لأبنائه<sup>(6)</sup>. وكان الدستور صريحا وواضحا في صقل هذه الإرادة والانتقال بها إلى حقيقة تربوية، فنصت المادة الثالثة عشرة منه على أن "التعليم ركن أساسي لتقدم المجتمع تكفله الدولة وترعاه". وقد نصت المادة الأربعون "على أن التعليم حق للكويتيين تكفله الدولة وفقا للقوانين وفي حدود النظام العام للأداب، والتعليم إلزامي مجاني في مراحله الأولى وفقا للقانون".، وتأسيسا على هذه المادة صدر القانون رقم (1) لسنة 1965 في شأن التعليم الإلزامي الذي ينص على "أن التعليم الإلزامي مجاني لجميع الأطفال الكويتيين من ذكور وإناث من بداية المرحلة

<sup>6</sup> الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، السقطة والقيامة: الكويت والتربية من الاحتلال إلى ما بعدهما، التقرير النهائي لمشروع الأوضاع التربوية والتعليمية والنفسية لأطفال الكويت في فترة ما بعد التحرير، تحرير حسن علي الإبراهيم، يناير، 1994، ص 14.

الابتدائية (في سن السادسة) حتى نهاية المرحلة المتوسطة، وألزم القانون الدولة بتوفير المباني المدرسية والكتب والمعلمين وكل ما يضمن إلزامية التعليم من احتياجات وإمكانيات".

وقد نصت المادة العاشرة من الدستور على أن على الدولة " أن ترعى النشء وتحميه من الاستغلال وتقيه الإهمال الأدبي والجسمي والروحي ". وعلى هذا الأساس حدد الدستور مسؤوليات الدولة التعليمية بوضوح كبير. وقد ربطت المادة الثالثة عشرة بين التعليم وتقدم المجتمع، وهذا يفرض على المدرسة وعلى النظام التعليمي أن يكون نظاما تقدما ضمن كفالة الدولة ورعايتها.

ويتميز الدستور الكويتي بتأكيد على مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية في مادته الثامنة، حيث ألزم النظام التعليمي على التجاوب مع معطيات هذه الرؤية في مختلف المستويات والفعاليات والتوجهات التربوية الحديثة.

لقد فتحت هذه النصوص الدستورية المجال أمام وزارة التربية لتجسدها في ممارساتها التربوية والإدارية، وتحويل هذه التوجهات السامية للدستور إلى واقع حي ملموس. وقد أثمرت جهود الوزارة في إطار خمسة قوانين عامة تؤكد هذه التوجهات الدستورية، هي "قانون التعليم العام، وقانون التعليم الإلزامي، وقانون التعليم التطبيقي، وقانون التعليم الخاص، وقانون محو الأمية"<sup>(7)</sup>. وقد كفلت هذه القوانين الخمسة إرادة الدستور في تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية ومجانبة التعليم ولاسيما في المراحل الأولى من النظام التعليمي. فالتعليم أصبح إلزاميا ومجانبا لجميع الأطفال والشباب حسب ميولهم وطموحاتهم وتطلعاتهم، حيث تفتح المدرسة الكويتية أبوابها لجميع الأطفال والناشئة، ويكون التعليم فيها مجانيا وإلزاميا لجميع الأطفال ذكورا وإناثا، بدءا من المرحلة الابتدائية إلى نهاية المرحلة المتوسطة. وتتجلى هذه الصيغة الإلزامية للتعليم في قانون التعليم الإلزامي رقم (18) لسنة 1965 حيث يكون التعليم مجانيا وحيث تلتزم الدولة بتوفير الكتب والمباني والمعلمين وكل ما يضمن نجاح التعليم وتطور الناشئة.

<sup>7</sup> الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، السقطة والقيام، المرجع السابق، ص 14.

وتجدر الإشارة في هذا السياق إلى القانون رقم (29) لسنة 1966 الناظم للتعليم العالي، وهو أول قانون للتعليم العالي في الكويت، وبموجبه تم افتتاح جامعة الكويت عام 1966 وحددت فيه أهداف التعليم العالي والمعايير التي تنظمه والقواعد التي تحكمه.

وباختصار يمكن القول بأن الدستور تجسد في نسق من القوانين النافذة التي تؤكد على تكافؤ الفرص التعليمية ومجانية التعليم وإلزاميته ودوره الحضاري في بناء الإنسان الكويتي القادر على المشاركة في بناء تقدمه وحضارته الإنسانية.

#### **رابعا / الأهداف التربوية للنظام التعليمي في دولة الكويت:**

تعبّر الأهداف التربوية عن فلسفة النظام التربوي ، وتجسد صورة التربية التي يريدها المجتمع. وتمثل الأهداف التربوية "الخطوة الأولى التي تعكس الفلسفات ونظام الحياة والأوضاع الاجتماعية والمشكلات والتحديات والطموحات في أي من المجتمعات، كما تأخذ بعين الاعتبار مطالب المجتمع وما يناسبه من اتجاهات تربوية معاصرة" <sup>8</sup>. وهذا يعني أن الأهداف تشكل نسقا من الغايات التربوية التي تأخذ طابعا فلسفيا يتسم بطابع التحديد. ويشكل دستور البلاد والعقيدة الإسلامية وطبيعة المجتمع وحاجاته ومناهله الأساسية المصادر الأساسية للأهداف التربوية في دولة الكويت . وتوظف الأهداف التربوية للتجاوب مع حاجات المجتمع وتطلعاته الإنسانية والحضارية. وتعرّف الأهداف على أنها ترجمة لغايات المجتمع التربوية، في شكل كمي أو نوعي، يحدد أوجه النشاطات التربوية في مدى زمن معين ومكان معين، انطلاقا من الأوضاع الاجتماعية والتربوية الراهنة.

والهدف التربوي هو في نهاية الأمر على ما يعرفه الدائم " ما سيكون عليه الطالب وما سيفعله في خاتمة العملية التعليمية. وهو بهذا نتيجة نحددها بصرف النظر عن الوسائل اللازمة لبلوغه. وهذه النتيجة يجب أن تكون حاضرة في بداياتها(في مستوياتها العليا - مستويات الغايات الكبرى) لتكون حاضرة في نهاياتها سلوك الطالب". وبعبارة أخرى

<sup>8</sup> - عبد الرحمن الأحمد وآخرون، المناهج والأهداف التربوية في التعليم العام في دولة الكويت، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، 1987، ص 25.

يعني الهدف التربوي " إحداث التغيير المرغوب في سلوك الفرد ، أو في حياته الشخصية ، أو في حياة المجتمع ، أو في البيئة التي يعيش فيها الفرد ، أو في العملية التربوية نفسها ، أو في عمل التعليم كنشاط أساسي وكمهنة من المهن الأساسية في المجتمع". ويعرف أيضا " بأنه وصف للتغير المتوقع حدوثه في سلوك المتعلم نتيجة تزويده بخبرات تعليمية وتفاعله مع المواقف التعليمية المحددة. والهدف يعني في النهاية الغاية أو المرمى أو الغرض أو القصد الذي يسعى مجتمع ما إلى تحقيقه عبر صورة الإنسان المرغوبة".

ويقصد بالأهداف التربوية أيضا تلك البرامج التي توجهها التوقعات المنتظرة لنتائج معينة ، والعبارات التي تصاغ فيها هذه النتائج عادة ما تسمى بالأهداف التربوية وهي المرحلة النهائية للعملية التربوية بل الغاية التي نسعى إلى الوصول إليها في الحياة المدرسية<sup>□</sup>.

وفي هذا الصدد يقول الدكتور عبد الرحمن الأحمد " يعتبر تحديد الأهداف التربوية الخطوة الأولى على طريق توحيد خطط التعليم وبرامجه ، فالأهداف تعكس الفلسفات ونظم الحياة والأوضاع الاجتماعية والمشكلات والتحديات والطموحات ، كما تأخذ بعين الاعتبار مطالب نمو أبناء المجتمع وما يناسبه من اتجاهات تربوية معاصرة " <sup>□□</sup> . وعلى ذلك ، يمكن إيجاز المنطلقات الأساسية لمرتكزات الفلسفة التربوية التي تشتق منها الأهداف التربوية بصورة عامة فيما يلي<sup>(□□)</sup>:

- طبيعة المجتمع الكويتي ودينه وفلسفته وتراثه الثقافي.
- العقيدة الإسلامية بمنهجها الشامل للإنسان والكون والحياة.
- العروبة بتراثها وقضاياها المعاصرة وآمالها واتجاهاتها نحو المستقبل.
- طبيعة العصر الذي نعيش فيه.
- حاجات الفرد وخصائص نموه.
- الاتجاهات التربوية المعاصرة.

<sup>9</sup> - محمد مجاور وفتحي الديب ، المنهج المدرسي وتطبيقاته (الكويت ، دار القلم ، 1976 ) نقلا عن عبد الرحمن الأحمد وآخرون ، المناهج والأهداف التربوية ، مرجع سابق ، ص 26.

<sup>10</sup> - عبد الرحمن الأحمد ، وآخرون ، المناهج والأهداف التربوية في التعليم العام في دولة الكويت ، مرجع سابق ، ص 29.

<sup>11</sup> - انظر: وزارة التربية ، إدارة التخطيط والتدريب ، الأهداف العامة للتربية في دولة الكويت ، الكويت ، مارس 1976.



ومن صلب هذه المصادر تمّ اشتقاق الهدف الشامل ومن ثم الأهداف العامة. وقد نص الهدف الشامل للتربية في دولة الكويت على ما يلي:

"تهيئة الفرص المناسبة لمساعدة الأفراد على النمو الشامل المتكامل روحياً، وخلقياً، وفكرياً، واجتماعياً، وجسمانياً إلى أقصى ما تسمح به استعداداتهم وإمكاناتهم، في ضوء طبيعة المجتمع الكويتي وفلسفته وآماله، وفي ضوء مبادئ الإسلام والتراث العربي والثقافة المعاصرة، بما يكفل التوازن بين تحقيق الأفراد لذواتهم وإعدادهم للمشاركة البناءة في تقدم المجتمع الكويتي بخاصة والمجتمع العربي والعالمي بعامة"<sup>12</sup>.

ويمكن لنا في هذا السياق استعراض بعض الأهداف التربوية وفقاً لمصدر اشتقاقها<sup>13</sup>:

#### بعض الأهداف التربوية المشتقة من طبيعة المجتمع الكويتي ودينه وفلسفته:

- الإيمان بمبادئ الدين الإسلامي بحيث تصبح هذه المبادئ منهج فكر وأسلوب حياة في سلوك الفرد وعلاقاته الاجتماعية.
- التعريف بالتراث العربي الإسلامي والعادات والتقاليد الاجتماعية والعمل على دعمها.
- تقوية روابط التضامن والإخاء وروح الأسرة الواحدة بين أبناء الوطن والتخلص من أي تعصب يرجع إلى المذهبية أو الإقليمية أو القبلية أو الطبقية.

#### بعض الأهداف التربوية التي تتصل بمطالب نمو المعلمين وخصائصهم:

- مساعدة الأفراد على النمو العقلي السليم.
  - مساعدة الأفراد على النمو الجسمي السليم.
  - تهيئة الفرص للأفراد بما يوفر لهم النضج الانفعالي السليم.
- #### أهداف تربوية مشتقة من الاتجاهات التربوية المعاصرة:
- تنمية القدرة على ممارسة التعلم الذاتي.
  - مساعدة الأفراد على التعليم المستمر مدى الحياة.
  - الانتفاع بالتقنيات التربوية الحديثة في مجال التعليم.

<sup>12</sup> - وزارة التربية، الوثيقة الأساسية لنظام التعليم الثانوي في الكويت، 2008، ص 5.

<sup>13</sup> - من أجل مزيد من التفاصيل انظر عبد الرحمن الأحمد، المناهج والأهداف التربوية، مرجع سابق، صص 29 - 43.

وتتميز منظومة الأهداف التربوية للنظام التعليمي بشمولها وقدرتها على ترجمة طموحات المجتمع وفق المعايير الفلسفية والدينية والأخلاقية التي ارتضاها لنفسه.

### **خامسا: الهيكل العام للتعليم العام بدولة الكويت:**

ويشمل هذا التعليم جميع فروع التعليم النظامي الذي تشرف عليه الدولة، ويرتسم النظام التعليمي في دولة الكويت في نسق من التقسيمات الهيكلية والبنوية. ويمكن تصنيف التعليم الكويتي العام في نسقين أساسيين، يتمثل الأول في التعليم النظامي الذي تشرف عليه وزارة التربية، بينما يتمثل الثاني في التعليم الذي تشرف عليه وزارة التعليم العالي، ويتضمن كل منهما تفرعات ومضامين تربوية متنوعة □□.

ويشمل هذا التعليم مختلف المستويات التي تشرف عليها وزارة التربية فيما قبل المرحلة الجامعية (التعليم العام)، ويتفرع هذا التعليم إلى تعليم حكومي عام وتعليم حكومي نوعي.

### **1/1/5 / التعليم العام:**

ويشمل هذا المستوى ثلاثة مراحل: مرحلة رياض الأطفال، والمرحلة الابتدائية، والمرحلة المتوسطة، وأخيرا المرحلة الثانوية. وتكون مدة الدراسة في هذه المراحل مجتمعة أربعة عشر عاما. وتعد مرحلتا التعليم الابتدائية والمتوسطة مرحلتين إلزاميتين حسب قانون التعليم الإلزامي لعام 1965.

### **2/1/5 / التعليم النوعي:**

ويتضمن هذا التعليم الصيغ النوعية للتعليم الفني والديني وتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة والتعليم الأهلي والعالي. ويمكن تصنيف هذه المضامين وفق المعايير التالية:

- التعليم الديني في المعاهد الحكومية، وهو تعليم مختص بالعلوم الشرعية واللغة العربية إلى جانب المواد الخاصة بالتعليم العام.
- مدارس التربية الخاصة لذوي الاحتياجات الخاصة.

<sup>14</sup> - وزارة التربية، اللجنة الوطنية الكويتية للتربية والعلوم والثقافة، التقرير الوطني لتطوير التعليم في دولة الكويت: التعليم الجامع طريق المستقبل، 2004 - 2008، ص19.

- التعليم الخاص (الأهلي) وهو التعليم الذي يتم في المدارس الخاصة والأهلية.

#### سادسا: المراحل التعليمية

يتكون النظام التربوي العام (ما قبل الجامعي) من أربع مراحل أساسية: رياض الأطفال (سنتان)، المرحلة الابتدائية (خمس سنوات)، المرحلة المتوسطة (أربع سنوات)، المرحلة الثانوية (ثلاث سنوات). وتشرف على هذه المراحل المناطق التعليمية الست وهي: المنطقة التعليمية للعاصمة، المنطقة التعليمية لحولي، المنطقة التعليمية للفروانية، المنطقة التعليمية للجهراء، المنطقة التعليمية للأحمدي، المنطقة التعليمية لمبارك الكبير. وتبين إحصائيات العام الدراسي 2008/2007 أن عدد التلاميذ المنتسبين إلى المراحل التعليمية الأربع بلغ 343416 تلميذا موزعين على 13195 فصلا في 742 مدرسة يشرف عليهم 44906 معلما ومعلمة<sup>□□</sup>. انظر الجدول رقم (1).

#### 1/6 رياض الأطفال:

هي مرحلة انتقالية ما بين البيت و المدرسة عرفتها الكويت منذ سنة 1954، حيث افتتحت أول روضتين في تلك السنة. ويلتحق الأطفال في هذه المدارس في سن الرابعة ليغادروها في سن السادسة إلى المرحلة الابتدائية. وقد أعدت هذه الرياض و جهزت للتجاوب مع حاجات الأطفال وميولهم، حيث يتدرب الأطفال في الرياض على ألوان من العادات والتقاليد التي تصلح أساساً جيداً لتنشئة المواطن الصالح. ويقضي الأطفال في هذه المدارس اليوم كله يلعبون ويتعلمون ويأكلون وينامون في وقت الظهيرة ويعودون إلى نشاطهم بعد النوم. وحرصاً على التربية الصحيحة، فقد خصصت وزارة المعارف ساعة كل أسبوع تلتقي فيه أمهات الأطفال بمربياتهم في الرياض ليطلعوا على الوسائل التي يربى بموجبها أطفالهن فيتبعنها في البيت.

وتبين إحصائيات العام الدراسي 2008/2007 أن عدد الأطفال المنتسبين إلى رياض الأطفال في الكويت بلغ 40932 طفلا موزعين على 1700 فصل في 190 روضة يشرف عليهم 4486 معلما ومعلمة<sup>□□</sup>.

<sup>15</sup> - وزارة التربية، قطاع التخطيط والمعلومات، إدارة التخطيط، المجموعة الإحصائية للتعليم 2008/2007، الكويت 2009 ص 27.

## 2/6 / المرحلة الابتدائية

تشكل المرحلة الابتدائية البنية الأساسية للتعليم، حيث تقوم المدارس الابتدائية بتشكيل التصورات الأساسية الأولى لدى الأطفال فيما يتعلق بمكونات وجودهم وحياتهم. ونظراً لما تتطوي عليه هذه المرحلة من أهمية وخطورة فإن وزارة التربية توجه عناية كبيرة في مجال تطوير المناهج والطرائق والفعاليات التربوية بما من شأنه أن يضمن بناء جيل قادر على مجابهة التحديات والمشاركة في بناء الحضارات<sup>(□□)</sup>.

مدة هذه المرحلة خمس سنوات (وفقاً للتعديل الجديد) حيث يجب على المدارس في خلالها، إضافة إلى برامجها التعليمية، أن تسهم في النشاط المدرسي والتربية البدنية، كإقامة الحفلات والمعارض والتعود على زيارة المكتبة الموجودة في كل مدرسة، والقيام برحلات. وتبين إحصائيات العام الدراسي 2008/2007 أن عدد التلاميذ المنتسبين إلى هذه المرحلة بلغ 130108 تلميذاً موزعين على 5566 فصلاً في 239 مدرسة يشرف عليهم 18546 معلماً ومعلمة<sup>(□□)</sup>.

## 3/6 / المرحلة المتوسطة

تبدأ هذه المرحلة بانتهاء المرحلة الابتدائية، أي إن الطالب يكون قد أمضى أربع سنوات في التعليم. وروعي في هذا التقسيم للمرحلتين أعمار الطلاب ووجوب وجود المدرسين المختصين في المرحلة المتوسطة. والمواد في هذه المرحلة متصلة اتصالاً وثيقاً بالمرحلة السابقة مع التوسع، في أكثرها. وتبين إحصائيات العام الدراسي 2008/2007 أن عدد التلاميذ المنتسبين إلى هذه المرحلة بلغ 108877 تلميذاً موزعين على 3992 فصلاً في 189 مدرسة يشرف عليهم 12565 معلماً ومعلمة<sup>(□□)</sup>.

16 - وزارة التربية، قطاع التخطيط والمعلومات، إدارة التخطيط، المرجع السابق، ص 27.

17 - وزارة التربية، مركز البحوث التربوية، واقع المناهج الدراسية ومتطلبات تطويرها في المرحلة الابتدائية في دولة الكويت، الكويت 1996.

18 - وزارة التربية، قطاع التخطيط والمعلومات، إدارة التخطيط، المجموعة الإحصائية للتعليم 2008/2007، الكويت 2009 ص 27.

19 - وزارة التربية، قطاع التخطيط والمعلومات، إدارة التخطيط، المجموعة الإحصائية للتعليم 2008/2007، الكويت 2009 ص 27.

## 4/6 / المرحلة الثانوية

لم يبدأ التعليم الثانوي للبنين بصورة منتظمة في الكويت إلا عام 1942، وظل صغفواً ملحقة بالمدرسة المباركية حتى عام 1950، عندما خصصت المباركية كمدرسة ثانوية. وفي ذلك التاريخ بدأ التعليم نهضته الكبرى، فتم في عام 1953 بناء ثانوية الشويخ الضخمة وكان عدد طلابها آنذاك 273 طالباً، وارتفع في العام الدراسي 1960 – 1961 إلى 1397 طالباً وزعوا على ثلاثة وأربعين صفاً. وفي ذلك العام (1962) افتتحت وزارة المعارف تسعة صفوف ثانوية ملحقة بمدرسة فلسطين المتوسطة. أما التعليم الثانوي للبنات فكان مقصوراً على صفوف ملحقة بالمدرستين القبليّة والشرقيّة ابتداء من العام الدراسي 1951 – 1952 واستقل في عام 1954، بحيث استقلت المدرسة الثانوية بمبنى خاص في حي القبلّة ثم انتقلت إلى مبناها الحالي في حي المرقاب. ويبلغ عدد الطالبات اليوم في هذه المدرسة 568 طالبة موزعات على عشرين صفاً. والجدير ذكره أن أول دفعة من خريجات هذه المدرسة كانت سبع طالبات، التحقن بعد تخرجهن بالتعليم العالي والجامعي في القاهرة، ففتحن المجال أمام أخواتهن لمتابعة التحصيل العالي. وقد تخرجن في عام 1956.

وتبين إحصائيات العام الدراسي 2008/2007 أن عدد التلاميذ المنتسبين إلى هذه المرحلة بلغ 63499 تلميذاً موزعين على 1937 فصلاً في 124 مدرسة يشرف عليهم 9309 معلماً ومعلمة<sup>□□</sup>.

### سابعاً: البنية الإدارية للتعليم في الكويت:

تقوم وزارة التربية بالإشراف على النظام التعليمي وتوجيه مساراته المختلفة. ويتكون البناء التنظيمي لوزارة التربية من مكتب الوزير ومكتب الوكيل إضافة إلى عشرة قطاعات عمل رئيسية يرأس كل منها وكيل مساعد ( انظر الشكل البياني المرافق لهيكلية الوزارة).

ويشرف الوزير على نسق من التكوينات الإدارية<sup>□□</sup>:

<sup>20</sup> - وزارة التربية، قطاع التخطيط والمعلومات، إدارة التخطيط، المجموعة الإحصائية للتعليم 2008/2007، الكويت 2009 ص 27.

- وكيل الوزارة.
- مجلس الوكلاء.
- المجلس الأعلى للتعليم.
- اللجنة الوطنية الكويتية للتربية والعلوم والثقافة.
- الأمانة العامة للمجلس والأمانة العامة للجنة الوطنية.
- إدارة العلاقات العامة والإعلام التربوية
- مكتب الوزير.
- ويشرف وكيل الوزارة مباشرة على:
  - إدارة الشؤون القانونية
  - قسم المتابعة الفنية
  - مكتب الوكيل.
- ويقوم بمساعدة وكيل الوزارة عشرة من الوكلاء المساعدين:
  - الوكيل المساعد للتنمية التربوية.
  - الوكيل المساعد للتخطيط والمعلومات.
  - الوكيل المساعد لقطاع التعليم العام.
  - الوكيل المساعد للبحوث التربوية والمناهج.
  - الوكيل المساعد للتعليم الخاص.
  - الوكيل المساعد للتعليم النوعي.
  - الوكيل المساعد للأنشطة الطلابية.
  - الوكيل المساعد للشؤون المالية.
  - الوكيل المساعد للشؤون الإدارية.
  - الوكيل المساعد لقطاع المنشآت التربوية.

<sup>21</sup> - وزارة التربية ، قطاع التخطيط والمعلومات ، تطور بنية التعليم بدولة الكويت ، دراسة تتبعية تحليلية وصفية عن البنية الأساسية للتعليم في الكويت منذ نشأة التعليم حتى عام 2004/2005. الكويت ، 2006.

ويقوم كل وكيل مساعد بإدارة مختلف الإدارات التي تقع في مجال اختصاصه. ومن أجل مزيد من المعلومات يمكن مراجعة الرسم البياني المرافق (الهيكل التنظيمي لوزارة التربية).

وتقوم الوزارة بالإشراف على المناطق التعليمية في الكويت التي تقوم بدورها بالإشراف على النواحي التنفيذية والإجرائية للتعليم في المدارس التابعة لها. وقد بدأ العمل في هذه المناطق في عام 1982 م وذلك تحقيقاً لمبدأ اللامركزية، وتوجد اليوم ست مناطق تعليمية في المحافظات الست في دولة الكويت هي: العاصمة، حولي، الفروانية، الأحمدية، الجهراء، ومبارك الكبير.

### **ثامنا: السياسة التربوية للدولة في مجال التعليم:**

في غمرة التحولات العالمية الكبيرة في مختلف المجالات العلمية والاقتصادية والتموية تتجه السياسات التربوية في الدولة نحو مواكبة هذه التغيرات الاجتماعية والتحولت العالمية والنهوض بالعملية التربوية للتجاوب مع مختلف المتطلبات والتحديات العالمية والمحلية. وتشكل الخطط الخمسية منطلقاً من منطلقات العمل الذي تعتمده الدولة لتطوير التربية وتأكيد دورها في مختلف جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية. لقد أكدت القيادات السياسية لدولة في الكويت في مختلف المناسبات على أهمية العمل على تطوير الحياة التربوية بمختلف أبعادها واتجاهاتها نهوضاً بالمجتمع إلى حياة حرة كريمة عنوانها المشاركة الإيجابية في حضارة العصر والتجاوب مع متطلبات الطفرة المتعاقبة في مختلف الميادين الاقتصادية والاجتماعية. فالمشاريع والخطط التربوية التتموية المتنوعة والمتعاظمة في مختلف مجالات الحياة في الكويت تعبر في نهاية المطاف عن الإرادة السياسية الحكيمة للدولة في ظل التوجهات الحكيمة السامية لسمو أمير البلاد حفظه الله ورعاه.

واستجابة من وزارة التربية للإرادة السياسية الحكيمة للدولة في مجال النهوض بالتربية والتعليم يجري العمل بصورة مستمرة على ترجمة الإرادة السياسية العليا للنهوض بالتربية والتجاوب مع مختلف متطلبات النهوض الحضاري للأمة الكويتية. وفي ظل هذا التجاوب الحضاري مع الإرادة السامية للبلاد، يشهد النظام التربوي في دولة الكويت،

منظومة من الفعاليات التربوية في اتجاه تطوير النظام التربوي للمساهمة في مسيرة التعمير والبناء الاقتصادي والاجتماعي والتأكيد على دوره الإنمائي في مختلف الاتجاهات الاقتصادية والاجتماعية، حيث تأخذ العملية التربوية مكانها الاستراتيجي في توجيه هذا التجاوب وفي تحديد مساره نحو تجسيد مطامح الدولة وتحقيق إرادتها في تطوير المجتمع وتنمية أفرادهِ وتحقيق رفاههم وضمان مستقبلهم الإنساني، ذلك لأن التعليم يشكل المنطلق الأساسي في كل نقلة حضارية وإنسانية وفي كل محاولة للنهوض بالبلاد وتنمية المجتمع والانتقال به إلى حالته الحضارية المطلوبة.

لقد أولت القيادة السياسية الحكيمة في الكويت قطاع التربية والتعليم أهمية كبيرة، وعوّلت على أهمية التطوير التربوي لهذا القطاع، فوفرت له كل إمكانيات التحديث والتطوير في اتجاه تطوير المجتمع والإنسان في دولة الكويت، فالتعليم في الكويت يركز على إرادة سياسية تتبلور فيها طموحات الشعب الكويتي وآماله في بناء مستقبل إنساني واعد لأفراده يستند إلى منهجية العلم ومقتضيات المعرفة.

لقد أدركت دولة الكويت بحكمة سياستها وحنكة مفكرها ما للتربية من دور عظيم في مواجهة التحديات الحضارية الكبرى التي تفرضها دواعي التقدم والحدثة والتطور والثورات في مجالات الإعلام والتقانة والعلوم والمعرفة. وتأسيساً على هذا التصور تمركزت الجهود لبناء سياسات تربوية تتجاوب مع معطيات الجدة والأصالة وتمكن من التجاوب الحضاري مع مقتضيات التغير والسيرورة. وفي قلب هذه التوجهات السياسية بدأ الخطاب التربوي يؤكد أهمية الحضور الاستراتيجي للأهداف التربوية التي تمثل النقطة العقدية لتقاطع الخطاب السياسي مع معطيات الواقع التربوي، في اتجاه البناء والتطوير وتوجيه الفعل التربوي توجيهاً خلاقاً يمكن الشعب الكويتي من احتواء صدمات التحول كما يمكنه من التجاوب مع حركة العصر بما يقتضيه هذا التجاوب من مرونة سياسية وأصالة معرفية.

وفي خضم هذه التوجهات الحضارية الجديدة لسياسة البلاد الحكيمة، تقوم وزارة التربية بمنظومة من الفعاليات التربوية التي تهدف إلى تجسيد الإرادة السياسية الحكيمة، وتأسيس منظومة تربوية تتصف بالجدة والأصالة، وتمتلك القدرة على



النهوض بمتطلبات الشعب الكويتي وتحقيق طموحاته في ظل التحولات الحضارية الجديدة في ميدان المعرفة وتكنولوجيا المعلومات وثورة العلم والعولمة والحدثة. وبناء على هذه التوجهات التربوية للخطة الخمسية للدولة تقوم وزارة التربية اليوم بتطوير مناهجها وبرامجها وآليات عملها لتطوير التربية والنهوض بها إلى مستوى الطموح الكبير للدولة وإرادتها السياسية في مجال العملية التربوية. وفي صلب هذا التوجه تقوم الوزارة بتقديم تصورات جديدة لتجسيد الأبعاد التربوية والتعليمية للخطة الخمسية للدولة، وذلك في ضوء الاستجابة لمطالب التطوير والتنمية البشرية والإنساني في المجتمع الكويتي.

### **تاسعا / التحديات التي تواجه النظام التعليمي في الكويت في القرن الحادي والعشرين:**

يواجه النظام التربوي في الكويت نسقا من التحديات المصيرية التي تتعلق بالعولمة والحدثة والتحولات الاجتماعية والسياسية الكبرى في العالم المعاصر. ويمكن تصنيف هذه التحديات في خمسة مستويات:

#### **1/9 / التحدي السياسي:**

تواجه دولة الكويت بحكم موقعها الجغرافي نسقا من التحديات السياسية. فالكويت تقع في مضلع جغرافي سياسي بالغ الخطورة والأهمية، ويمثل هذا المضلع منطقة ملتهبة من التوتر السياسي والاستراتيجي. وليس خافيا على أحد الحروب الأربع المروعة التي جرت في المنطقة حيث كانت الأولى بين إيران والعراق، تلتها الثانية التي تمثلت في الغزو العراقي المشؤوم للكويت، ثم جاءت حرب التحرير المباركة، وأخيرا هجوم التحالف الذي انتهى بسقوط النظام العراقي في عام 2003.

ومما لا شك فيه أن التربية في الكويت معنية باحتواء النتائج الكارثية لمثل هذه الأحداث والحروب، والاستعداد أيضا لمواجهة التحديات المحتملة لحروب قادمة أو محتملة في المنطقة.

ويضاف إلى خطورة هذا الوضع الجغرافي السياسي أن الكويت تمارس دورا ديمقراطيا حيويا في المنطقة، فالكويت دولة تفردت بنظامها السياسي الديمقراطي في

مضلع عرف بطابعه الدموي والاستبدادي، ومن هنا يترتب على التربية أن ترسخ هذا النهج الديمقراطي الذي يقوم على احترام الدستور والقيم الديمقراطية عبر تربية سياسية ديمقراطية ترسخ مفهوم الوحدة الوطنية وترسي مقومات الانتماء الوطني بما يتضمنه من سلام وأمن ووئام.

### 2/9 / التحدي الثقافي:

تواجه الكويت كغيرها من بلدان الخليج تحديات ثقافة تتمثل في حضور مكثف لقيم التعصب والفئوية والطائفية التي تنامت تحت مطارق الصراعات الجارية في المنطقة. ومن هنا يترتب على التربية أن ترسخ برامج تربوية بنيوية لتأصيل قيم الوحدة الوطنية والتنوع الثقافي وتغذية مشاعر الانتماء الوطني وتأصيل الشعور بالهوية الوطنية ونبت التعصب والتطرف والعنف الذي يتنامى في المنطقة. ومن هنا فإن النظام التربوي يجد نفسه في خضم التحديات الثقافية التي تفرض عليه تطوير مناهجه ومقرراته وفعالياته التربوية لترسيخ الوجدان الوطني وتأصيل القيم الوطنية الوحدوية في اتجاه بناء الأجيال الآمنة تحت مظلة المحبة والسلام والوئام والانتساب إلى الوطن بوصفه الأرومة الروحية والإنسانية للمجتمع الكويتي.

وفي هذا المسار أبدعت وزارة التربية مقررات ومناهج جديدة تدور حول مسميات التربية الوطنية والتربية المدنية والتربية على حقوق الإنسان والتربية على السلام، وذلك من أجل بناء جيل قادر على العيش المشترك في ظل الوحدة الوطنية والانتماء إلى الوطن ورفض القيم السلبية في مختلف مسارات واتجاهات الحياة الثقافية.

### 3/9 / التحدي الاقتصادي:

تشكل أحادية الإنتاج الاقتصادي واعتماد البلاد على النفط أحد أكبر التحديات الاقتصادية للدولة، ويضاف إلى ذلك أن جزءا كبيرا من أبناء المجتمع الكويتي ما زالوا يرفضون العمل اليدوي والمهني. والتربية مطالبة إزاء هذا التحدي بالعمل على استكشاف مجالات جديدة للاستثمار الاقتصادي، حيث يجب على التربية الكويتية أن تعمل على الاستثمار في العقول ورأس المال البشري والثقافي على منوال ما يجري في بعض البلدان

الآسيوية التي تعتمد الإنسان كثروة اقتصادية، حيث يتم تصدير العقول وبنائها وتطويرها. والتربية الكويتية مطالبة اليوم بتكوين اتجاهات إيجابية نحو العمل اليدوي والمهني والتقني والصناعي من أجل تقدم المجتمع ورفاهيته.

#### 4/9 / تحديات العولمة :

تتصف التحديات، التي تفرض نفسها على التربية والتعليم في الكويت، بدرجة عالية من الخطورة والتنوع والأهمية في عصر العولمة.، ويمكن التمييز بين نوعين من التحديات الحضارية التي تواجه التربية الكويتية،. فهناك تحديات التقانة والانفجار المعرفي، وهي التحديات التي تتمثل في تدفق الصورة، وتواتر الثورات العلمية التطور المذهل لوسائل الإعلام، والطفرات المتقدمة في مجال الإنتاج العلمي والتكنولوجي، والتحول العميقة والشاملة في مختلف جوانب الحياة وتجلياتها.

ومن أهم التحديات التي تواجه التربية الكويتية في هذا العصر الكيفية التي يعتمدها النظام التربوي لإعداد الأجيال لمواجهة تحديات العولمة، بما تفرضه وتقتضيه من ظروف جديدة وبيئات متجددة في مختلف مستويات الحياة الاقتصادية والاجتماعية. فالمؤسسات التربوية تعيش وضعية أزمة وأزمة خانقة مختنقة فيما يتعلق بقدرتها على التجاوب مع معطيات العصر الجديد، ومقتضيات عولمة زاحفة عاصفة بمقتضيات المعلوماتية والتكنولوجيا والانفتاح والتجانس.

#### عاشرا: اتجاهات التطوير التربوي والتعليمي في الكويت :

شهدت دولة الكويت، في ظل توجهات القيادات السياسية العليا، منظومة من الفعاليات العلمية والتربوية التي ترمي إلى تطوير النظام التربوي للمساهمة في مسيرة التعمير والبناء الاقتصادي والاجتماعي والتأكيد على دوره الإنمائي في مختلف الاتجاهات الاقتصادية والاجتماعية. وتأسيسا على هذا التوجه تعمل دولة الكويت اليوم على توجيه السياسات التربوية نحو مواكبة التغيرات الاجتماعية والتحول العالمية في مجال الاقتصاد والتكنولوجيا وثورة المعلومات. فالخطوات والإجراءات والدراسات

والخطط الخمسية والعشرية والمحاولات الجادة لتطوير التعليم تشهد بأن الدولة تبذل جهودا كبيرة جدا لتطوير التعليم وسياساته واتجاهاته.

وينطلق المجلس الأعلى للتخطيط في تحديد أسس التطوير التربوي من معطيات التجربة الوطنية والتجارب العالمية في مجال التطوير والإصلاح التربوي، كما ينطلق من خلاصة الدراسات والأبحاث العلمية الجارية في هذا الميدان. ويمكن لهذه الأسس والمنطلقات أن تشكل منطلقا منهجيا في ترشيد الحياة التربوية وفي تحقيق نقلة نوعية نحو تعليم تنموي قادر على النهوض بالوطن وتأكيد ثرائه الإنساني في مختلف اتجاهات التنمية والتطوير. ومن أهم هذه الأسس الموجهة:

- التأكيد على البعد المستقبلي للتربية وبناء نظام تربوي يستجيب لمعطيات المستقبل.

- تأكيد البعد الحياتي للتربية وعملية التفاعل بين التربية والحياة.

- تأكيد مبدأ ديمقراطية التعليم ومجانيته وإلزاميته.

- التأكيد على أهمية الدور التنموي للعملية التعليمية والتربوية.

- الكشف المستمر عن التحديات التربوية المتجددة وإعادة تحديد الأولويات.

- تنمية الاتجاهات الابتكارية والإبداعية في التربية وتلك ضرورة حيوية يتطلبها الحاضر والمستقبل.

- التطوير المستمر في السياسة التعليمية على أسس علمية رصينة.

- التعليم المستمر والتعلم الذاتي: وهذا هو المبدأ الحاكم للتربية المستقبلية.

لقد عملت الكويت وما تزال على تطوير نظامها التعليمي بصورة مستمرة ودائمة، ومن أجل هذه الغاية وضعت الوزارة خططا قصيرة المدى وبعيدة الأجل لتطوير نظامها التعليمي للتجاوب مع متطلبات التغيير الاجتماعي والتطورات الحادثة في عالم اليوم. ومن أجل هذه الغاية قامت الوزارة بإعداد إستراتيجية بعيدة المدى على مدى عشرين عاما أطلق عليها إستراتيجية التعليم في دولة الكويت 2005 - 2025. وترمز هذه الإستراتيجية إلى تطلعات الوزارة في مجال التطوير والتحديث المستمر للنظام التربوي والتعليمي في القرن الحادي والعشرين. وقد تضمنت الإستراتيجية عددا من التوجهات أهمها:

- تعميق روح الانتماء والاعتزاز بالوطن.
  - التوسع في تنوع التعليم وربطه بأولويات المجتمع ومتطلبات التنمية.
  - تحقيق مستويات عليا من الجودة والأداء في التعليم.
  - الانتقال بالتعليم من صورة التعليم التقليدي إلى التعليم الحديث الذاتي والمستمر.
  - نشر المعرفة التقنية وإشاعة الثقافة العلمية في المجتمع.
  - التنسيق بين التعليم العام والتعليم العالي والجامعي.
  - رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة.
  - تطوير التعليم الخاص والنوعي.
  - تأصيل وتنمية الوعي بالآفاق المستقبلية للكويت.
  - تعزيز التعاون العربي والإقليمي.
- وقد ركزت هذه الإستراتيجية على أهمية إعداد المعلم، وتطوير المناهج، وتمكين اللغة العربية، وتطوير الإدارة التربوية، وتأكيد أهمية التخطيط التربوي والبحث التربوي، والاهتمام بالحاسوب والمباني المدرسية <sup>ببر</sup>.
- لقد حقق النظام التربوي في الكويت عبر مسارات نمائه وتطوره إنجازات كبرى في مرحلة زمنية قياسية، حيث شهدت مسيرة التعليم في الدولة تطورات سريعة ومتلاحقة، انصبت بداية على التوسع الكمي بهدف إتاحة الفرصة التعليمية لجميع المواطنين ومن ثم بدأت تتمركز حول قضايا النوعية والكيفية. ومن ثم وفي العقود الأخيرة من الزمن، شهد هذا التعليم اهتماماً سياسياً واجتماعياً واضحاً بالتطوير الكيفي للعملية التعليمية، وتمثل ذلك في مسيرة مستمرة من التطوير المستدام في بنية التعليم استجابة للكثير من التغيرات والمستجدات المجتمعية. وأعدت وزارة التربية عددا كبيرا من التقارير الشاملة والدراسات التقويمية والرؤى المستقبلية لتطوير التعليم وتحديثه، وفي ظل هذه الجهود الكبيرة تقاطرت البحوث والدراسات والمؤتمرات والندوات والتقارير الفنية لاستشراف مستقبل التعليم في الكويت وتطويره والنهوض بمقومات وجوده، وقد شكلت هذه الدراسات والتقارير منطلقاً لعملية بناء برامج ومشاريع شاملة لتطوير التربية والتعليم في

<sup>22</sup> - وزارة التربية، إستراتيجية مستقبلية أولية لتطوير التربية حتى عام 2025، الكويت، يناير، 1998.

البلاد. وكرست بعض المؤتمرات والندوات للوقوف على مشكلات التعليم وتقديم المقترحات والحلول للتغلب على مختلف التحديات التي تواجه التعليم والتربية والتثقيف. ويمكن الإشارة في هذا السياق إلى عدد من وثائق التطوير، من بينها التقرير الختامي لتقويم النظام التربوي المعد في سنة 1987، وما أعقبه من جهود حثيثة لتطوير التعليم، وإلى الرؤية الوطنية لتطوير المنظومة التعليمية خلال الربع الأول من القرن الحادي والعشرين، وما تضمنته من منطلقات وأفكار للنهوض بالتعليم، وكذلك خطة الوزارة في إطار البرنامج الحكومي للسنوات 99-03/02، وإلى وثيقة "إستراتيجية مستقبلية أولية لتطوير التربية حتى عام 2025"، والتي اعتمدت في مرتكزاتها على أفضل التوجهات التربوية الحديثة في عالمنا المعاصر.

لقد واصلت وزارة التربية استشعارها للمستجدات الكبرى في العالم المعاصر، فعملت على اتخاذ الخطط والبرامج الكفيلة بإدماج التعليم في صلب القضايا الكونية والمحلية والإقليمية لمواجهة العنف والتعصب والكرهية، حيث تم تجديد المناهج والمقررات وإغناؤها بمضامين جديدة تتعلق بحقوق الإنسان والتربية المدنية وتعليم دستور الكويت، وإدماج قيم البيئة والسكان في صلب الخطط والمنظومات التعليمية الجديدة. ومهما تكن عظمة الإنجازات التي تحققت حتى اليوم فإن النظام التعليمي ما زال يقتضي وبصورة مستمرة مراجعة نقدية تمكن هذا التعليم من ممارسة دوره التاريخي في النهضة الإنسانية والاجتماعية للحياة في كويت المحبة والإخاء والإنسان.

### **خاتمة: التجليات التربوية في الخطب السامية لسمو أمير البلاد.**

تجلت الطموحات والتطلعات التربوية للمجتمع الكويتي في الإرادة الأميرية وفي الكلمات السامية لسمو الأمير حفظه الله ورعاه، حيث قدر له أن يعبر عن الفلسفة التربوية للأمة في مجال التربية والتعليم والنهضة بالإنسان. لقد حظي التعليم في الكويت باهتمام سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح حفظه الله ورعاه، وتجلت هذا الاهتمام الكبير في كثير من الخطب والكلمات السامية التي ما فتئت تدعو إلى النهوض بالتعليم وتهيب بتحقيق النهضة التربوية المنشودة.

لقد وجد سمو الأمير أن الثروة الحقيقية للكويت تكمن في أبنائها حيث يقول: " إن ثروة الكويت الحقيقية في أبنائها، و هي ثروة لا تعادلها أي ثروة، فهم عماد المستقبل وأمل الوطن، و على سواعدهم تبنى الإنجازات و تحقق الطموحات، و عليهم أن يتسلحوا بسلاح العلم الحديث في عصر الثورة المعلوماتية، الذي تتسابق فيه الأمم لتأخذ لها مكاناً في مسيرة التقدم. و لذلك فلا بد أن يكون لنا نصيباً من هذا التطور من خلال نقلة نوعية في نظامنا التعليمي"<sup>□□</sup>. ويؤكد سمو الأمير على أهمية الإنسان الكويتي وقيمه الإنسانية مرة أخرى حين يقول: " إن أغلى ثرواتنا هم أبنائنا، و أفضل استثمارنا الاستثمار في تنمية قدراتهم و مهاراتهم، فهم محور أي تنمية و غايتها و وسيلتها، و التنمية الحقّة هي التي تتخذ من الإنسان محوراً و من العلم سبيلاً و من الإخلاص دافعاً، و أكبر آمياتي و تطلعاتي بناء الإنسان الكويتي و تنمية قدراته، ليكون قادراً على بناء و تنمية وطنه"<sup>□□</sup>.

ولم يقف سموه عند حدود الإعلان عن القيمة المقدسة لمواطنيه وأبناء أمته بل تجاوز هذا التصور إلى فعل وعمل، حيث شدد في أكثر من موقف على أهمية التطوير والتحديث في العملية التربوية. وقد تجلت دعوة سموه لتطوير التعليم في الكلمة التي ألقاها في حفل افتتاح المؤتمر الوطني للتعليم 17 فبراير 2008، حيث يقول " إن ما ننشدُ تحقيقه هو إحداث نقلة نوعية في نظامنا التعليمي، من النموذج التقليدي القائم على الحفظ والتذكر، إلى نموذج تعليمي نشط و متميز، مبني على التفكير والإبداع، والتفاعل، واكتساب المهارات والخبرات، مما يسهم في جعل وطننا الكويت، مواكباً للتطور العلمي والتقني، ومشاركاً فعلاً في نهضة العصر الحديث، عصر الاقتصاد القائم على العلم والمعرفة"<sup>□□</sup>. وتأسيساً على رؤيته العبقريّة لأهمية الإنسان الكويتي

23 - النطق السامي لحضرة صاحب سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح حفظه الله و رعاه في افتتاح دور الانعقاد الثاني من الفصل التشريعي الحادي عشر لمجلس الأمة يوم الاثنين الموافق 30 أكتوبر 2006 م

24 - كلمة صاحب سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح حفظه الله و رعاه بمناسبة العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك لعام 1427 للهجرة .

25 - كلمة صاحب سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح حفظه الله و رعاه في حفل افتتاح المؤتمر الوطني للتعليم 17 فبراير 2008.

ودوره الخلاق في بناء الحضارة تفرد سموه بين القادة السياسيين في العالم بأنه دعا إلى مؤتمر وطني لتطوير التعليم، وجاءت هذه الدعوة في الدور الثاني من الفصل التشريعي الحادي عشر حيث أعرب عن دعوته هذه بقوله: " قد آن الأوان لعقد مؤتمر وطني يساهم فيه المعنيون و المختصون لوضع الأسس العلمية المناسبة لتطوير التعليم، و الاستفادة من تجارب العالم المتقدم، و خبراته بما يتوافق مع احتياجاتنا الوطنية لبناء جيل من أبناء الكويت محب للوطن، مبدع في عمله، قادر على بناء مستقبله، مؤمن بعمله، متمسك بثوابت أمته".<sup>□□</sup> " لقد آن الأوان لتقوم مؤسساتنا التعليمية بتطوير نظامنا التعليمي ليتماشى مع متطلبات هذا العصر و أملنا كبير في أن تتحول الطاقات الشابة التي يزخر بها المجتمع الكويتي إلى طاقات إنجاز و تحد حضاري، تستفيد من البحث والتحصيل العلمي، لبناء الغد بعقول مبدعة قادرة على العطاء، مؤمنة أن ما ينفع الناس يمكث في الأرض، و مسخرة علمها و قدراتها لخير هذا الوطن و أبنائه، في ظل وطن عزيز الأركان، شامخ البنيان، فعليه بالعمل و نفتديه بكل غال و نفيس"<sup>□□</sup>.

ويؤكد سمو الأمير في أكثر من موقف على أهمية التكامل بين مختلف المؤسسات التربوية في بناء المعاني والقيم الإنسانية للمواطن والإنسان حيث يقول " نحن في هذا الوطن نعمل جاهدين على تربية النشء منذ الصغر على احترام القانون و التمسك به، وعلى نشر معاني الحرية و المساواة و المواطنة الصحيحة، و تأدية الواجبات و الإخلاص في العمل، و ذلك كله من أجل أن تكون حياتهم أكثر سعادة و رقياً من حياتنا، و هو أمر لا تنفرد فيه المؤسسات الرسمية و إنما يشترك فيه البيت و المدرسة و المجتمع"<sup>□□</sup>.  
ويؤكد سموه في موقف آخر على هذا التوجه بقوله " وعلينا (... ) التركيز على تربية

---

<sup>26</sup> - النطق السامي لحضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح حفظه الله و رعاه في افتتاح دور الانعقاد الثاني من الفصل التشريعي الحادي عشر لمجلس الأمة يوم الاثنين الموافق 30 أكتوبر 2006 م

<sup>27</sup> - كلمة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح حفظه الله و رعاه بمناسبة العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك لعام 1427 للهجرة.

<sup>28</sup> - كلمة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح حفظه الله و رعاه بمناسبة العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك لعام 1427 للهجرة.



أبنائنا، وغرس قيم الوفاء والإخلاص للوطن وتقدير قيمة العمل والوقت، والتأكيد على أن قيمة كل إنسان تقاسُ بمقدار ما يُثَقِّنُهُ من مهاراتٍ وخبراتٍ، وبما يقدمه من خدمات وتضحيات لوطنه □□ .

وينادي سمو الأمير أمته في حفل افتتاح المؤتمر الوطني إلى مراجعة المسيرة التربوية وتطوير النظام التربوي بقوله " إنني أدعوكم من خلال هذا المؤتمر الهام، إلى مراجعة مسيرة الكويت التعليمية، وتجنب سلبياتها لبناء إستراتيجية تعليمية واضحة، ذات برامج تنفيذية محددة، مستفيدة من تجارب العالم المتقدم، وخبراته، ومتوافقة مع احتياجاتنا الوطنية، لإعداد جيلٍ محبٍ لوطنه، مؤمنٍ بعمله، متمسكٍ بثوابتٍ وقيم دينه الإسلامي الحنيف، الداعية إلى نشر روح المحبة، والتآلف، وقبول الآراء، ونبذ التعصب، وتعظيم العلم بشتى صوره، واعتباره أداةً لتقدم الأمم والشعوب، والحضارة الإنسانية" □□ .

فالكويت كما يعلن سموه " هي الأم، وهي المهد، وهي اللحد، هي الأرض التي نعيش عليها، و نعمل من أجلها، و ندفن في ثراها، ليس لنا وجود إلا بوجودها، و لا عز إلا بعزها، هي الإرث الذي انحدر إلينا من الآباء و الأجداد، و الذي علينا أن نحافظ عليه، و نضحى من أجله بأرواحنا" □□ .

---

29 - كلمة حضرة صاحب سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح حفظه الله ورعاه إلى المواطنين الكرام بمناسبة انتهاء فترة الحداد، والعيد الوطني، وذكرى التحرير الموافق السبت 2006/2/25.

30 - كلمة صاحب سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح حفظه الله ورعاه في حفل افتتاح المؤتمر الوطني للتعليم 17 فبراير 2008.

31 - النطق السامي لحضرة صاحب سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح حفظه الله ورعاه في افتتاح دور الانعقاد الأول من الفصل التشريعي الحادي عشر لمجلس الأمة